المجر وحرب ١٩٧٣ في ضوء التقارير الصحفية ووثائق الخارجية المجرية

د. عبد الله عبد العاطي عبد السلام النجار

أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، مصر

العلاقات المصرية المجرية سنة ١٩٧٣:

فيما يتعلق بالعلاقات السياسية المصرية المجرية، يمكن القول بأن النضال والقتال ضد الإمبريالية في ذلك الوقت كان يقع في بؤرة الاهتمام المشترك للدولتين، وكانت وجهات النظر متقاربة في أبرز القضايا الدولية. فبحسب التقرير السري للغاية الصادر عن وزارة الخارجية المجرية، فإنه في أعقاب عدوان ١٩٦٧ "تم تعميق دعمنا المادي والمعنوي والسياسي للدول العربية، ولا سيما لجمهورية مصر العربية وسوريا، وتعززت علاقاتنا السياسية وأفضت إلى تعاون واسع النطاق". وتوافقا مع التعاون السياسي، تشكلت العلاقات بين المنظمات الاجتماعية والجماهيرية وكذلك بين الحزبين الحاكمين في كلتا الدولتين. كما كان هناك اتجاه إيجابي لتوسيع العلاقات الثقافية والعلمية وجعلها أكثر إثراء. أما في مجال العلاقات الصحفية، فقد اهتمت الأجهزة الإعلامية في البلدين بقضايا كل منهما وأفردت لها صفحات في منشوراتها. أما على صعيد التعاون التقني والعلمي، فقد حرصت المجر دوما على تطوير مجالات التعاون في صناعة الأدوية والنقل والزراعة لخدمة أهداف التجارة الخارجية. ومن الناحية الاقتصادية، أدت الصعوبات التي واجهتها الجمهورية العربية المتحدة الناجمة عن الاحتلال الإسرائيلي إلى تطور العلاقات الثنائية بوتيرة ثابتة. وعسكريا، اشترت الجمهورية العربية المتحدة المدافع والمعدات التقنية اللاسلكية من المجر منذ عام ١٩٦٧ ولأربعة أعوام تالية بقيمة إجمالية بلغت ٧,٥ مليون جنيه مصري. علاوة على ذلك، أدانت المجر بشدة العدوان الإسرائيلي الغاشم عام ١٩٦٧ وكانت ترى إمكانية حل الأزمة وتسوية الوضع بناء على قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧، كما أدانت الصهيونية "كحركة رجعية تهدف إلى قمع الشعوب وتخدم الإمبريالية الدولية".[١]

تسببت الظروف الصعبة والاستعدادات العسكرية في الشرق الأوسط في بطء في سير العلاقات المصرية المجرية.[٢] ففي فترة ما بين ٦ و٢٢ أكتوبر ١٩٧٣، لم يكن هناك تعاون ثنائي وتبادل وفود ومفاوضات بين الجانبين، لكن بعد وقف إطلاق النار في ٢٢ أكتوبر، استؤنفت الزيارات المتبادلة: زار وفد حزب العمال الاشتراكي المجري (MSZMP) ووفد البرلمان المجري القاهرة، كما التقت وفود نقابية من كلا البلدين بعضها البعض، وأبرمت اتفاقيات ثقافية جديدة. كان الجانب المجري يتعامل بشكل إيجابي مع مختلف طلبات المساعدات والطلبات الأخرى التي تقدمت بها مصر إليه.[٣]

الدعم المقدم من الجانب المجري

في مرحلة ما قبل الحرب، اشترت مصر من المجر بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٢ مدافع ومعدات تقنية لاسلكية بقيمة إجمالية بلغت ٧,٥ مليون جنيه مصري.[٤]

وفي مرحلة الاقتراب من حرب أكتوبر، وعلى الرغم من وقوعها على نحو مفاجئ، إلا أن المجريين كانوا يشعرون مسبقا بالوضع المتوتر حتى الانفجار. ففي الأيام الأخيرة من شهر سبتمبر ١٩٧٣، رأت وزارة الخارجية المجرية أن الوضع في الشرق الأوسط خطير وأعربت عن قلقها من أن المصريين "يقتربون أكثر من المواجهة، ويفقدون أملهم في إمكانية التوصل إلى تسوية سياسية سلمية".[٥] أشارت *أويصو* في عددها رقم ٣٨ إلى أن اندلاع هذه الحرب كان منتظرا في الدوائر الدبلوماسية منذ أسابيع، لأن مصر أرادت ممارسة الضغط على الولايات المتحدة وإسرائيل لاستعادة أراضيها التي أُحتلت في وقت سابق.[٦]

أعرب يانو فوك "Fock Jenő"[٧] رئيس مجلس الوزراء المجري في لقائه بالسفير المصري لدى بودابست في ٥ أكتوبر ١٩٧٣ عن أن المجر حكومة وشعبا كانت

وما زالت تدين إسرائيل والدول المؤيدة لها منذ عدوان ٦٧ وتدعم مصر الساعية إلى تسوية عادلة.[٨]

نشر في عدد *نيبصابادشاج* الصادر في ٩ أكتوبر ١٩٧٣ البيان الرسمي للحكومة المجرية بشأن الحرب المتفجرة حيث أكدت الصحيفة أن "الدوائر الإمبريالية الرجعية تقف وراء المعتدين الإسرائيليين"، وأعربت عن دعمها للعرب: "طوال فترة العدوان الإسرائيلي، حذرت حكومة جمهورية المجر الشعبية في تصريحاتها ومواقفها على مدى سنوات من الخطر، وأيدت الجهود الرامية إلى تسوية الأزمة، واتخذت موقفا واضحا مساندا للقضية العادلة للشعوب العربية. معبرة عن رأي الشعب المجري، تقف الحكومة المجرية الآن أيضا بكل حسم ووضوح إلى جانب الدول العربية، وتؤكد تضامنها ودعمها للشعوب العربية التي من حقها المقدس الدفاع عن أراضي أوطانها واستقلالها. إن الدول المعتدلة وكل المؤمنين بالسلام على قناعة بأن خطط القيادة الإسرائيلية وأنصارها الإمبرياليين محكوم عليها بالفشل. يجب مجابهة تحالف العسكريين الإسرائيليين والدوائر الإمبريالية المناهضة للدول المعتدلة بتكاتف قوي للشعوب العربية والقوى التقدمية في العالم".[٩]

تابعت *نيبصابادشاج* والصحف الحكومية الأخرى يوما بعد يوم صراع الشرق الأوسط والمعارك الجارية والجهود الدبلوماسية والمحاولات الدولية والمداولات والمشاورات المصرية الإسرائيلية وسائر الخطوات الأخرى، وكانت الأخبار والمقالات والتحليلات التي نشرتها الصحف المجرية تعكس بوضوح دعمها للعرب ومعارضتها للإسرائيليين.

بعد الأسبوع الأول من حرب عام ١٩٧٣، قررت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تزويد أطراف النزاع في الشرق الأوسط بالسلاح. قدم الروس والتشيك والبولنديون وجمهورية ألمانيا الديمقراطية[١٠] والمجريون المساعدة في هذا

الشأن للعرب. ففي يوم الأحد، الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٧٣، أمر رئيس فريق التخطيط بالجيش المجري بتجهيز ١٢ طائرة لتسليمها للجيش السوري في ٢٠ أكتوبر في إطار عملية "وردة الخريف". وقع الاختيار على الطائرات المقاتلة من طراز MiG-21F-13. "خرجت الطائرات في ثلاثة أسراب كل واحد منها يضم ٤ طائرات من القواعد الجوية المجرية في مدينة بابا وتاسار وكتشكميت، وبترتيب تصاعدي تم إعداد الطائرات التي حملت الأرقام التالية: ٢١٢ و٢١٤ و٢١٥ و٢٢٢ و٣٠٢ و٣١٤ و٣٢٠ و٣٢٤ و٨١٠ و٨١٢ و٩٠٦ و٢٣١٥." قام الطيارون المجريون بتجربة الطائرات والإقلاع بها أول مرة، وبسبب حالة الحرب القائمة في ذلك الوقت، تم تزويدها بصواريخ K-13. قام المجريون بتجميع الطائرات الـ١٢ وتجربتها وتسليمها بنجاح وفي الوقت المحدد. بالتوازي مع الطائرات المجرية، جرى تجميع وتسليم ١١ طائرة من طراز S-106 التشيكية (النسخة التشيكية من طراز الميج MiG-21F-13) و١٢ طائرة بولندية، كما سلمت جمهورية ألمانيا الديمقراطية أيضا كمية مماثلة من الطائرات المقاتلة.[١١] ذكرت التقارير السرية الصادرة عن الخارجية المجرية مسألة الدعم العسكري بطريقة أخرى: نجح الهجوم المضاد على هضبة الجولان في ٩ أكتوبر ١٩٧٣ نجاحًا كبيرًا لدرجة أن السوريين طلبوا في اليوم التالي، ١٠ أكتوبر، مساعدة عاجلة من القادة المجريين الذين أصدروا بدورهم أمرا فوريا بإرسال ٩٠ دبابة من طراز T-54 و١٢ طائرة من طراز ميج ٢١ وطائرات مقاتلة من طراز ميج MiG-21F-13 مزودة بـ١٩٢ صاروخًا، بالإضافة إلى مضادات للدروع وذخيرة إضافية أخرى إلى سوريا.[١٢]

دعمت الحكومة المجرية بتصريحاتها وبأفعالها أيضا القتال العادل للدول العربية بعد الحرب أيضا، وطالبت بأن تسحب إسرائيل قواتها من الأراضي المحتلة وأن تتعاون في تسوية عادلة لمصير الشعب الفلسطيني. كما أشارت في محافل عديدة ضرورة

تخلي إسرائيل عن سياستها العدوانية التي مارستها حتى الآن، الأمر الذي من شأنه أن يضمن سلام المنطقة ويخدم مصالح شعب إسرائيل أيضا.[١٣]

في ٨ إبريل ١٩٧٤، وبدعوة كتابية، استقبلت لجنة التضامن المجرية عشرة جنود مصابين مصريين لتلقي العلاج الطبي في المجر، ولذلك أرسلت إلى القاهرة تذاكر طيران "مفتوحة" القاهرة – بودابست.[١٤] في ٢٧ يناير ١٩٧٥، استقبل نائب مساعد الوزير، كاروي هاكلر "Hackler Károly"، في وزارة الخارجية حسن عبد الصمد كامل، مستشار السفارة المصرية ببودابست، وأبلغه أن لجنة التضامن مستعدة لاستقبال عشرة جرحى آخرين. وأضاف المسؤول المجري أن بمقدورهم معالجة ٣٠ شخصًا مقسمين على مجموعات من ١٠ أفراد خلال شهر إبريل – مايو ١٩٧٥. أعرب الدبلوماسي المصري عن خالص شكره وامتنانه، وطلب من الجانب المجري تغطية تكاليف الجنود المصريين الذين تم شفاؤهم في وقت سابق: "لقد وصلوا واستقبلتهم وزارة الدفاع للعلاج في مجموعة من ١٠ أفراد وتم شفاؤهم وهم جاهزون منذ أكتوبر للعودة إلى الوطن." بالإضافة إلى ذلك، تم شفاء ٤ جنود مصابين في الأيام القليلة الماضية وهم أيضا يستعدون للعودة إلى ديارهم."[١٥] وفرت المجر الرعاية الطبية للجنود المصريين المصابين، وتحملت جميع تكاليف العلاج والرعاية الطبية والسفر إلى أوطانهم.

حرب ١٩٧٣ في الصحافة المجرية:

ازداد دور الصحافة المطبوعة تدريجياً في القرن الماضي، حيث مثلت المصدر الرئيس الذي يطلع منه السواد الأعظم من الناس على الأحداث الجارية في محيط بيئتهم الأضيق والأوسع. من الصحف ما يهتم بالمواضيع العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية، ومنها ما يهتم بمواضيع الحياة العامة أو الثقافة أو القضايا المهنية.[١٦]

في هذا الجزء نركز على صورة حرب ١٩٧٣ في الصحافة المجرية: كيف رأى وأبرز الصحفيون والمحررون المجريون أحداث الحرب في ذلك الوقت؟ نقلت الصحف المجرية بشكل يومي أحداث الحرب ونشرت في كل أعدادها تقريبا مقالات وتقارير وتحليلات حول الصراع العربي الإسرائيلي في تلك الفترة. سأعرض هنا مقالات جرائد: *نيبصابادشاج والمجر وماجار نامزات وماجار هيرلاب ونيبصافا* عن الحرب.

اهتمت *نيبصابادشاج* باندلاع الحرب في عددها الصادر بتاريخ ٧ أكتوبر بشكل خاص، وذكرت أن العمليات العسكرية تجري على طول خط وقف إطلاق النار المصري والسوري. بحسب الصحيفة، التوتر قائم بين الأطراف منذ عدة أيام، كما أشارت إلى أن مجلس الوزراء الإسرائيلي عقد اجتماعًا استثنائيًا خوّل فيه وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه ديان بأن "يتخذ التدابير الاحترازية والاحتياطات اللازمة".[١٧] تناول عدد ٩ أكتوبر من الجريدة ذاتها المعارك المتواصلة ونتائجها بالتفصيل، ذاكرا بيان الحكومة المجرية الرسمي الداعم بشأن الأحداث.[١٨] وذكرت *ماجاي توكور* أن القيادة العسكرية المصرية أعلنت يوم الإثنين أن جيشها واصل عبور قناة السويس وسيطر على الضفة الشرقية للقناة بالكامل.[١٩]

في عددها الصادر في ١١ أكتوبر ١٩٧٣، نقلت *نيبصابادشاج*، استنادًا إلى التقارير والمعلومات الأجنبية، أن العمليات الحربية متواصلة، وأن القوات المصرية قامت بعمليات ناجحة اكتسبت على إثرها مساحة أكبر في شبه جزيرة سيناء، وعلى الجبهة السورية، حاصرت القوات السورية القنيطرة.[٢٠] علمت الصحيفة بالغارة الجوية الإسرائيلية على محطة الرادار اللبنانية وذكرت أن هناك دبلوماسيين أجانب أيضا بين ضحايا التفجير الإرهابي في دمشق.[٢١]

في عددها الصادر في اليوم التالي، كتبت *نيبصابادشاج* أن معارك عنيفة تدور على كلتا الجبهتين وأن هناك عمليات هجومية إسرائيلية ضد سوريا، وأن مصر تعزز

باستمرار مواقعها في شبه جزيرة سيناء. أشارت الصحيفة إلى أن الأردن أرسلت قوات إلى سوريا لتقديم المساعدة للقوات المتمركزة هناك.[٢٢]

كتبت الصحيفة عينها في عددها رقم ٢٤٣ الصادر في ١٧ أكتوبر ١٩٧٣ أن الرئيس السادات يقترح وقفا لإطلاق النار ومحادثات في الأمم المتحدة لتسوية الوضع دبلوماسياً، كما أشارت الصحيفة إلى خطاب السادات بالبرلمان في ١٦ أكتوبر الذي وجه فيه رسالة إلى الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون[٢٣] مفادها أن مصر مستعدة لوقف إطلاق النار، شريطة أن تسحب إسرائيل قواتها من جميع الأراضي العربية المحتلة في ٥ يونيو ١٩٦٧ على الفور. تحدثت الصحيفة أيضًا عن المعارك الدائرة في سيناء والهجوم السوري – العراقي[٢٤] على الجبهة الشمالية، فضلاً عن الخطوات والمواقف الدبلوماسية الدولية.[٢٥] في عدد ١٨ أكتوبر سردت الصحيفة نفسها تفاصيل الاشتباكات الحامية على كلتا الجبهتين والجهود الدبلوماسية المتزايدة وشحنات الأسلحة الأمريكية المتضاعفة وسلوك الصين والخطوات التصعيدية التي اتخذتها الدول العربية المنتجة للنفط والنجاحات التي حصدها العرب، وذكرت البيان العسكري المصري رقم ٤٥ بخصوص المعارك القتالية: "في يوم الأربعاء، دارت منذ ساعات الصباح الأولى في المنطقة المركزية من شبه جزيرة سيناء معارك عنيفة تكبد العدو فيها خسائر فادحة في الدبابات والمدرعات. وفي الجزء الجنوبي من الجبهة، شنت القوات المصرية هجوما على القوات الإسرائيلية وحققت انتصارات في المعارك الجارية طوال اليوم".[٢٦]

في عددها الصادر بتاريخ ١٩ أكتوبر، واصلت *نيبصابادشاج* نشر أخبار الوضع المتأزم وتحدثت عن خفض صادرات النفط السعودية بنسبة ١٠٪ وتصريحات كيسنجر "Kissinger"[٢٧] بشأن التسوية السلمية للصراع، وذكرت أن الأمين العام للأمم المتحدة فالدهايم "Waldheim"[٢٨] يجري محادثات مكثفة في نيويورك

حول الوضع في الشرق الأوسط وقد استقبل مؤخرًا ممثلي كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين وأطراف الحرب في الشرق الأوسط. تأتي هذه المشاورات في المقام الأول ضمن الجهود الرامية إلى وقف دائم لإطلاق النار ودفع مفاوضات السلام التالية له.[٢٩] كتبت *نيبصابادشاج* في ٢٠ أكتوبر أن رئيس الوزراء السوفيتي كوسيجين وصل إلى القاهرة للتشاور حول إمكانيات الحل السلمي، وأبرزت الصحيفة النجاحات المصرية في معركة الدبابات الدائرة في سيناء وعدم حدوث تغير جوهري على هضبة الجولان. استمرت الجريدة في الحديث عن التوجيه العربي لسلاح النفط، مؤكدة أن ليبيا أوقفت إمداد الولايات المتحدة بالنفط.[٣٠] في عدد ٢١ أكتوبر، سردت الصحيفة النجاحات العسكرية الجديدة التي حققتها مصر في معركة الدبابات بسيناء ونوهت إلى *السحق التدريجي* للوحدات الإسرائيلية التي أدخلت عبر قناة السويس. ذكرت الصحيفة على لسان مراسلها بالقاهرة شاندور بوتس "Böcz Sándor" وجريدة *الأهرام* اليومية الناطقة بالعربية أن: "الدعاية الإسرائيلية تثير ضجة كبيرة حول وحدات الكوماندوز التي ألقيت على الضفة الغربية لقناة السويس، رغم أن القوات المصرية دمرت جزءا منها وحاصرت الجزء الآخر".[٣١]

أخبرت صحيفة *نيبصابادشاج* في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣ أنه بناء على اقتراح سوفيتي أمريكي تم التصويت في مجلس الأمن بوقف إطلاق النار على جبهة السويس، وأن على إسرائيل تنفيذ القرار الدولي رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة. بحسب الصحيفة، لا يوجد تقرير حتى الآن عن وقف القتال على الجبهة السورية. وأضافت: "قوبلت أنباء قرار مجلس الأمن بالترحيب والارتياح في شتى بقاع العالم؛ إذ أنها تعطي فرصة للتوصل إلى تسوية عادلة ودائمة في الشرق الأوسط".[٣٢]

في اليوم التالي، ٢٤ أكتوبر، لم يلتزم الإسرائيليون بوقف إطلاق النار، وحاولوا استغلال الوضع من خلال تعزيز قواتهم على الضفة الغربية لقناة السويس وإثارة العمليات القتالية في آن واحد. وعلى صعيد الجبهة السورية، شن الإسرائيليون هجومًا بمنطقة جبل الشيخ. وبسبب الوضع المتشكل والعمليات الخارقة لوقف إطلاق النار، طلبت مصر انعقاد مجلس الأمن، و"حذرت الحكومة السوفيتية إسرائيل في بيان شديد اللهجة من أن مواصلة تصرفاتها العدوانية هذه سيكون له عواقب وخيمة". نشرت الصحيفة النص الكامل للبيان السوفيتي.[٣٣] قبلت سوريا أيضا وقف إطلاق النار، وسكتت أصوات الأسلحة على جبهات الشرق الأوسط لفترة قصيرة، "لكن بعد ٩ ساعات من سريان دعوة وقف إطلاق النار الجديدة، هاجمت وحدات مدرعة إسرائيلية مدينة السويس بدعم من القوات الجوية." وفقًا لعدد الصحيفة الصادر في ٢٥ أكتوبر، أُعلن في الأمم المتحدة رسميًا أن مجلس الأمن دُعي للانعقاد مرة أخرى بناءً على طلب مصر لمناقشة استمرار أحداث خرق وقف إطلاق النار.[٣٤] في عددها رقم ٢٥١ الصادر في أكتوبر، ذكرت صحيفة *نيبصابادشاج* أنه على الرغم من الدعوات المتكررة من مجلس الأمن لوقف إطلاق النار، واصلت إسرائيل عملياتها العسكرية وهاجمت مدينة السويس، مما أدى إلى قبول مجلس الأمن بمقترح دول عدم الانحياز بأن ترسل الأمم المتحدة قوات لحفظ السلام بالشرق الأوسط. الدول الخمس الأعضاء الدائمون بمجلس الأمن لن يشاركوا في هذه القوات.[٣٥] أرسلت الأمم المتحدة سبعة آلاف جندي إلى الشرق الأوسط. بحسب المراقبين الميدانيين السوفييت والأمريكيين: هناك هدوء على امتداد خط وقف إطلاق النار المصري والسوري.[٣٦] أبدت مصر استعدادها لتبادل الأسرى إذا عاد الإسرائيليون إلى مواقعهم التي كانوا يشغلونها يوم ٢٢ أكتوبر. زار النائب الأول لوزير الخارجية السوفيتي فاسيلي كوزنيتسوف "Vaszilij Kuznyecov"

القاهرة بدعوة من الحكومة المصرية. كما تحدثت الصحيفة عن النشاط الدبلوماسي من أجل التوصل إلى تسوية عادلة.[٣٧]

اهتمت الصحافة المجرية بمؤتمر جنيف للسلام بشكل خاص. فتحدثت *نيبصافا* بالتفصيل عن القمة العربية بالجزائر وربطتها بمؤتمر السلام بجنيف. طرحت الصحيفة بعض الأسئلة: هل تستمر الدول العربية في دعم – بشكل أكثر فاعلية وتأثيرا – دولتي المواجهة ومحادثات السلام المصرية السورية في جنيف مع إسرائيل؟ كيف يبدو العالم العربي كمنطقة خلفية لجبهات القتال قبل محادثات جنيف؟ هل يترفعون ويتغلبون على الخلافات في المسائل الفرعية؟ وأردفت الصحيفة: "اهتم العالم بأسره وتابع عن كثب مشاورات الـ ١٧ دولة العربية!"[٣٨]

تابعت الصحف المجرية، وعلى رأسها *ماجار هيرلاب*، أحداث ما بعد المواجهات القتالية، وخاصة استعدادات مؤتمر جنيف وجدول أعماله ونتائجه. ففي ١١ ديسمبر ١٩٧٣، أخبرت الصحيفة أنه من المتوقع تأجيل المؤتمر يوما أو يومين، وأن الأمم المتحدة وغيرها من القوى المعنية تحرص على الإعداد الجيد للمؤتمر وتنظيمه بشكل مثمر من أجل تسوية سلمية لقضية الشرق الأوسط.[٣٩] في ١٦ ديسمبر، ذكرت نفس الصحيفة أن أنشطة دبلوماسية مكثفة تجرى على قدم وساق في الشرق الأوسط في سياق مؤتمر جنيف للسلام، وأن إسماعيل فهمي[٤٠]، وزير الخارجية المصري، أجرى محادثات مهمة مع السفير السوفيتي بالقاهرة فلاديمير فينوجرادوف "Vlagyimir Vinogradov"[٤١] وكذلك مع رئيس البعثة الدبلوماسية الأمريكية هيرمان إيلتس "Hermann Eilts".[٤٢] إلى جانب ذلك، أرسل الرئيس السادات مندوبه الشخصي إلى خمس دول عربية لإطلاعهم على نتائج محادثاته مع كيسنجر.[٤٣]

في عدد ٢٠ ديسمبر من *ماجار هيرلاب*، أشارت الصحيفة إلى أنه "بعد تأجيله وبعد عدة أيام من الحيرة، تأكد تمامًا عقد الجلسة الافتتاحية لمؤتمر السلام الخاص بالشرق الأوسط يوم الجمعة الساعة ١٠:٣٠ في قاعة المؤتمرات الكبرى بقصر الأمم المتحدة بجنيف." كما أشارت الصحيفة إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم أبلغ أعضاء الوفود المعنيين بانعقاد المؤتمر في الوقت المشار إليه.[٤٤] نشرت الصحيفة كل تفاصيل مؤتمر جنيف، وذكرت الوفود المشاركة وأعضاءها وتصريحاتهم المختلفة والنتائج والاتفاقات والخلافات.

أشار عدد *ماجار هيرلاب* الصادر في ٢٨ ديسمبر إلى أن مؤتمر جنيف للسلام كلل بالنجاح، وفي هذا الإطار ستجتمع مجموعة العمل العسكرية المصرية الإسرائيلية على طاولة المفاوضات. كما ذكرت الصحيفة تصريح وزير الخارجية إسماعيل فهمي الذي أدلي به لمراسل صحيفة *الأنوار*[٤٥] اللبنانية حول شروط نجاح مؤتمر الشرق الأوسط.[٤٦]

سلاح النفط:

انطلاقا من التضامن مع الدول العربية التي خاضت غمار الحرب العربية الإسرائيلية في الفترة من ٦–٢٤ أكتوبر ١٩٧٣، اندلعت أول أزمة نفط في ١٧ أكتوبر ١٩٧٣، عندما أعلنت أوبك "OPEC" رسمياً تخفيضا تدريجيا في إنتاجها وحظرا على الدول التي تدعم إسرائيل. كانت هذه أول مرة تستخدم فيها المنظمة *سلاح النفط* لتحقيق أهدافها السياسية. كرد فعل على تطورات حرب أكتوبر، تم رفع سعر النفط الخام السعودي بنسبة ٧٠٪ في ١٦ أكتوبر، وفي اليوم التالي فرض أعضاء أوبك مقاطعة على القوى الداعمة لإسرائيل مثل الولايات المتحدة وهولندا واليابان.[٤٧]

صدم إعلان أوبك العالم بأسره. فجأة، واجهت الدول المتقدمة زيادات سريعة في الأسعار وهبوطا حادا في العرض: "فرضت سريعا في كل من الولايات المتحدة وألمانيا وهولندا قيود صارمة، كتقليل حركة السيارات وترشيد استهلاك البنزين. أما الدول النامية – ومن بينها المجر – فقد كانت أكثر تأثرا بأزمة النفط؛ حيث لم يتحمل المستوى المنخفض لإنتاجهم الصناعي العبء الذي تسبب به ارتفاع أسعار مصادر الطاقة، فخلفت ديونا متراكمة. بعد ستة أشهر، وبالتحديد في مارس ١٩٧٤، رفعت أوبك الحظر النفطي، لكن السعر السوقي للمادة الخام التي لا غنى عنها لم يتراجع، ومع الأزمة الثانية[٤٨] عام ١٩٧٩ ارتفع إلى مستويات أعلى."[٤٩]

نطالع على صفحات جريدة *ماجار نامزات* في عدد ١ نوفمبر أن المملكة العربية السعودية ستخفض إنتاجها من النفط بنسبة خمسة في المائة أخرى، وذلك اضطلاعا بالتزاماتها التي يمليها عليها اتفاق الدول العربية المنتجة للنفط، وأكد المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى جامعة الدول العربية فيما يتعلق بهذا الإجراء أن المعركة لم تنته بعد، وأنه يجب على العرب اتخاذ مزيد من الخطوات والتدابير الاقتصادية والسياسية والعسكرية. ورأت المجر أن الدول العربية أدارت معركة البترول باقتدار ووحققت نتائجا معضدة لما قامت به مصر وسوريا على الجبهات العسكرية.[٥٠]

ربطت حرب العاشر من رمضان بين القضايا العربية والأوروبيين حيث هزت هذه الحرب بشدة الاقتصاد الغربي وحياة الإنسان العادي الأوروبي، وأثرت على ترابط حلف الناتو وتضامنه، وأذكت نار العداء والخلاف بين أوروبا وأمريكا. بحرب النفط، أدركت أوروبا جيدا، وكذلك اليابان، أن مصالحها مرتبطة بسلام الشرق الأوسط. أدار العرب بحكمة دفة حرب النفط التي انتهت بشكل ناجح ومثمر، وبفضلها طالبت الدول الغربية بسحب القوات الإسرائيلية من المناطق

المحتلة والوقوف بمنأى عن السياسة الخارجية الأمريكية. كما تخلت اليابان عن حياديتها ودعمت العرب بل وشاركت في تطوير الدول العربية.[٥١]

أسباب الحرب ونتائجها من منظور مجري:

كان السبب المباشر لحرب ٦ أكتوبر هو أن الدولة اليهودية تضع تحت يدها الأراضي العربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ وترفض باستمرار التسوية السلمية وجميع المساعي المماثلة. كما تتجاهل إسرائيل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وبذلك تهدد السلام العالمي و"تؤثر سلبا على تغيرات الوضع الدولي [...] تزداد عزلة إسرائيل أكثر فأكثر [...] ولقد تسببت هذه السياسة العدوانية في تشكل وضع سياسي خطير داخل إسرائيل أيضا".[٥٢]

بحسب وزارة الخارجية المجرية، أراد الرئيس السادات تحريك حالة "اللا سلم، واللا حرب" ووضع الشرق الأوسط المتجمد من النقطة الميتة في اتجاه الحل عن طريق عمل عسكري.[٥٣]

كان لحرب ٦ أكتوبر تأثير إيجابي على تعزيز التعاون العربي وساهمت في تحسن الوضع الداخلي والخارجي لمصر، مما أثمر عن تشكل وحدة قومية فريدة. كما جعل الدعم الاشتراكي ووحدة العمل العربي وخطوات الدول النامية ضد إسرائيل الظروف والمفاوضات أكثر مواتاة لمصر وفي صالحها. كما ساهمت حرب أكتوبر في استخدام سلاح النفط الذي كان له أعظم الأثر على موقف الدول الغربية وعمق الخلافات بينها وزاد من عزلة إسرائيل.[٥٤]

وفي النهاية، يثبت البحث في تقارير الخارجية المجرية وعلى رأسها وثائق السفارة المجرية في القاهرة والصحف اليومية المجرية الست المذكورة أعلاه بوضوح أن المجريين، سواء على المستوى الحكومي أو المستوى الشعبي، كانوا يحصلون بانتظام

على معلومات وتحليلات بشأن الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣. كما عبرت المجر بالفعل والقول عن دعمها الصريح للجيوش العربية المقاتلة. مثلت الصحف المجرية رأيا مؤيدا للعرب، وقد اعتمدت فيما يتعلق بأحداث الحرب على مراسليها بالقاهرة وتصريحات المسؤولين الحكوميين المصريين والمجريين وتقاريرهم الرسمية، مركزة على الأخبار الإيجابية ونجاحات القوات العربية، ومتغاضية عن الأخبار السلبية.

حواشي البحث

[1] MNL OL KÜM-TÜK-XIX-J-1-j 42.d. 1973 Egyiptom. Tárgy: Magyar-egyiptomi kapcsolatok, Bp, KÜM, IX. Területi Osztály, 1973. június 14.

[2] MNL OL KÜM-TÜK-XIX-J-1-j 42.d. 1973 Egyiptom. Tárgy: Magyar-egyiptomi kétoldalú kapcsolatok, Kairó, 1973. december 6.

[3] MNL OL KÜM-TÜK-XIX-J-1-j 42.d. 1973 Egyiptom. Tárgy: Az Egyiptomi Arab Köztársaság bel- és külpolitikai helyzetéről, magyar-egyiptomi kapcsolatokról, Budapest, 1973. december 10.

[4] MNL OL KÜM-TÜK-XIX-J-1-j 42.d. 1973 Egyiptom. Tárgy: Magyar-egyiptomi kapcsolatok, Bp, KÜM, IX. Területi Osztály, 1973. június 14.

[5] MNL OL XIX-J-1-j, Közel-Kelet 1973. 122.d. 00970/77. In: *J. Nagy László*: Magyarország és az arab világ 1947-1989. JATEPress, Szeged. 2017. 148.

[6] *Új Szó*, Az új arab erőfeszítés. 1973. október 13/38, főoldal.

[٧] سياسي شيوعي مجري تولى رئاسة مجلس وزراء جمهورية المجر الشعبية من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٥.

[8] MNL OL KÜM-TÜK-XIX-J-1-j 42.d. 1973 Egyiptom. Tárgy: Wagih M. Roushdy egyiptomi nagykövet bemutatkozó látogatása Fock Jenő elvtársnál, a Minisztertanács elnökénél, Budapest, 1973. október 5.

[9] *Népszabadság*, Az újabb izraeli agressziót az imperializmus legreakciósabb körei bátorítják. 1973. október 9/236, főoldal.

[١٠] يقصد بها ألمانيا الشرقية التي استمرت ما بين عامي ١٩٤٩ و١٩٩٠ وكانت تتبع الكتلة الشرقية.

[11] (https://jetplanes.blog.hu/2018/06/27/magyarok_haboru_kozelben_1973-ban – Accessed: 2019. October 25)

[12] MNL OL XIX-J-1-j, Közel-Kelet 1973. 121. d. 00970/86. In: *J. Nagy László*: Magyarország és az arab világ 1947-1989. JATEPress, Szeged. 2017. 149.

[13] MNL OL KÜM-TÜK-XIX-J-1-j 42.d. 1973 Egyiptom. Tárgy: Tárgyalási témavázlat – Garai Róbert miniszterhelyettes elvtárs kairói konzultációjához, Budapest, 1973. december 14.

[14] MNL OL KÜM-TÜK-XIX-J-1-j 56.d. 1975 Egyiptom. Tárgy: Sebesült egyiptomi katonák fogadása magyarországi gyógykezelésre, Szigeti Károly csoportfőnök levele a kairói magyar nagykövetség részére Budapest, 1974. november 11.

[15] MNL OL KÜM-TÜK-XIX-J-1-j 56.d. 1975 Egyiptom. Tárgy: Az EAK nagykövetség tájékoztatása sebesült katonáik magyarországi fogadása ügyében. Budapest, 1975. január 29.

[16] *Abdallah Abdel-Ati Abdel-Salam Mohamed*: Az Egyiptomi-magyar kapcsolatok a két világháború közötti időszakban. JATEPress, Szeged, 2015, 107.

[17] *Népszabadság*, Az izraeli hadmozdulatok nyomán. 1973. október 7/235, főoldal.

[18] *Népszabadság*, Az izraeli hadmozdulatok nyomán. 1973. október 7/235, főoldal.

[19] *Megyei Tükör*, A közel-keleti katonai konfliktus fejleményei. 1973. október 9/-, 2.

[٢٠] مدينة سورية تقع في جنوب غربي البلاد في وادي مرتفع في هضبة الجولان

[21] *Népszabadság*, A közel-keleti konfliktus újabb fejleményei. 1973. október 11/238, főoldal.

[22] *Népszabadság*, Változatlanul sulyos harcok a Közel-Keleten. 1973. október 14/241, főoldal.

[٢٣] الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية بين ١٩٦٩ و١٩٧٤.

[٢٤] أرسل العراق بعضا من تشكيلاته الجوية إلى سوريا خلال الحرب للتصدي للهجمات الإسرائيلية المضادة.

[25] Népszabadság, Az 1967. június 5-i állapotnak megfelelően Szadat tűzszünetet és az ENSZ keretében tárgyalásokat javasol. 1973. október 17/243, főoldal.

[26] *Népszabadság*, Heves összecsapások a frontokon, növekvő diplomáciai erőfeszítések. 1973. október 18/244, főoldal.

[٢٧] هنري ألفريد كيسنجر (١٩٢٣-حتى الآن) شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ ومستشارَ الأمن القومي في حكومة الرئيس نيكسون.

[٢٨] كورت فالدهايم (١٩١٨-٢٠٠٧) دبلوماسي وسياسي ورئيس النمسا من عام ١٩٨٦ حتى ١٩٩٢ وأميناً عاماً للأمم المتحدة من ١٩٧٢ إلى عام 1982.

[29] *Népszabadság*, Súlyos harcok mindkét arcvonalon, hírek a kibontakozás kereséséről. 1973. október 19/245, főoldal.

[30] *Népszabadság*, Koszigin Kairóban tanácskozott a békés megoldás lehetőségéről. 1973. október 20/246, főoldal.

[31] *Népszabadság*, Egyiptom újabb katonai sikerei a sinai páncéloscsatában. 1973. október 21/247, főoldal.
[32] *Népszabadság*, A szovjet-amerikai javaslatra elfogadott BT-határozat nyomán: Tűzszünet a szuezi fronton! 1973. október 23/248, főoldal.
[33] *Népszabadság*, A szovjet kormány erélyes hangú tiltakozása a tűzszünetet megsértő újabb izraeli támadások miatt. 1973. október 24/249, főoldal.
[34] *Népszabadság*, Az újabb felhívás ellenére Izrael továbbra is súlyosan megsérti a tűzszünetet. 1973. október 25/250, főoldal.
[35] *Népszabadság*, A tűzszünetet megsértő izraeli hadműveletek miatt - ENSZ-haderőt küld a Közel-Keletre a Biztonsági Tanács. 1973. október 26/251, főoldal.
[36] *Népszabadság*, Az ENSZ-erők első csoportja már a tűzszüneti vonalon tartózkodik. 1973. október 28/253, főoldal.
[37] *Népszabadság*, Egyiptom hajlandó a fogolycserére, ha az izraeli erők visszatérnek október 22-i állásaikba. 1973. október 31/255, főoldal.
[38] *Népszava*, Arab csúcs és szolidarítás. 1973. december 1/281, főoldal.
[39] *Magyar Hírlap*, A közel-keleti válság – előzetes eszmecserék a genfi békekonferenciáról. 1973. december 11/341, főoldal.
[٤٠] إسماعيل فهمي (١٩٢٢–١٩٩٧) سياسي ودبلوماسي مصري عمل سفيرا إلى النمسا من ١٩٦٨ إلى ١٩٧١، ووزيرا للسياحة ١٩٧٣، ووزيرًا للخارجية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧.
[٤١] فلاديمير ميخائيلوفيتش فينوجرادوف (١٩٢١–١٩٩٧) دبلوماسي سوفييتي رفيع المستوى في النصف الثاني من القرن العشرين. عمل سفيرا لبلاده في مصر ما بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٤.
[٤٢] هيرمان فريدريك إيلتس (١٩٢٢–٢٠٠٦) ضابط ودبلوماسي أمريكي. عمل سفيرا لبلاده في المملكة العربية السعودية ومصر.
[43] *Magyar Hírlap*, A genfi értekezlet előtt – Élénk diplomáciai tevékenység a Közel-Keleten. 1973. december 16/346, főoldal.
[44] *Magyar Hírlap*, Célegyenesben a közel-keleti békekonferencia – A szovjet és az egyiptomi külügyminiszter Genfben. 1973. december 20/350, 9.
[٤٥] صحيفة لبنانية تصدر باللغة العربية، صدر أول أعدادها في عام ١٩٥٩.
[46] *Magyar Hírlap*, Az egyiptomi-izraeli katonai munkacsoport ma ismét tárgyal. 1973. december 28/356, főoldal.

[47] http://www.rubicon.hu/magyar/oldalak/1973_oktober_17_kirobban_az_elso_olajvalsag/ – Accessed: 2019. October 24.

[٤٨] أزمة النفط عام ١٩٧٩ في الولايات المتحدة وقعت في أعقاب الثورة الإيرانية التي أدت لتحطيم قطاع النفط الإيراني، مما دفع الأسعار للزيادة، وقامت أوبك بزيادة الإنتاج لتعويض النقص في الأسواق.

[٤٩] نفس المصدر السابق.

[50] *Magyar Nemzet*, Az arab olajállamok megállapodása értelmében – Szaúd-Arábia tovább csökkenti a termelést. 1973. november 1/256, 2.

[٥١] *حسن البدرى – طه المجدوب – زهدي ضياء الدين*: حرب رمضان: الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة أكتوبر ١٩٧٣. الطبعة الرابعة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٩٢-٢٨٥.

[52] MNL OL KÜM-TÜK-XIX-J-1-j 42.d. 1973 Egyiptom. Tárgy: Tárgyalási témavázlat – Garai Róbert miniszterhelyettes elvtárs kairói konzultációjához, Budapest, 1973. december 14.

[53] MNL OL KÜM-TÜK-XIX-J-1-j 42.d. 1973 Egyiptom. Tárgy: Az Egyiptomi Arab Köztársaság bel- és külpolitikai helyzetéről, magyar-egyiptomi kapcsolatokról, Budapest, 1973. december 10.

[٥٤] نفس المصدر السابق.